2 ! @ 152 @ 2 ! يريد ثوابه سماه خراجا من حيث كان معادلا للخراج في هذا الكلام ويحتمل أن يريد ! 2 2 ! رزق ربك ويؤيد هذا قوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! المستقيم دين الإسلام و ! 2 2 ! معناه عادلون ومعرضون ثم أخبر تعالى عنهم أنهم لو زال عنهم القحط ومن ا عليهم بالخصب ورحمهم بذلك لبقوا على كفرهم و ! 2 2 ! وهذه الآية نزلت في المرة التي أصابت قريشا فيها السنون المجدبة والجوع الذي دعا به رسول ا صلى ا عليه وسلم في قوله اللهم سبعا كسني يوسف الحديث . .

قوله عز وجل $ سورة المؤمنون الآية 7677 $.

هذا إخبار من ا تعالى عن استكبارهم وطغيانهم بعد ما نالهم من الجوع هذا قول روي عن ابن عباس وابن جريج أن العذاب هو الجوع والجدب المشهور نزوله بهم حتى أكلوا الجلود وما جرى مجراها والباب والمتوعد به يوم بدر وهذا القول يرده أن الجدب الذي نالهم إنما كان بعد وقعة بدر وروي أنهم لما بلغهم الجهد جاء أبو سفيان إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقال ألست تزعم يا محمد أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع وقد أكلنا العهن فنزلت الآية و ! 2 2 ! معناه انخفضوا وتواضعوا ويحتمل أن يكون من السكون ويلزمه أن يكون استكنوا ووجهه أن فتحة الكاف مطلت فتولدت منه الألف ويعطي التصريف أنه من كان وأن وزنه استفعل وعلى الأول وزنه افتعل وكونه من كان أبين والمعنى فما طلبوا أن يكونوا لربهم أي طاعة وعبيد خير وروي عن الحسن رضي ا عنه أنه قال إذا أصاب الناس من قتل السلطان بلاء فإنما هي نقمة فلا تستقبلوا نقمة ا بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار واستكينوا وتضرعوا إلى ا وقرأ هذه الآية ! 2 2 ! والعذاب الشديد إما يوم بدر بالسيوف كما قال بعضهم وإما توعد بعذاب غير معين وهو الصواب لما ذكرناه من تقدم بدر للجماعة وروي عن مجاهد أن العذاب والباب الشديد هو كله مجاعة قريش . .

قال القاضي أبو محمد وهذا حسن كأن الأخذ كان في صدر الأمر ثم فتح الباب عند تناهيه حيث أبلسوا وجاء أبو سفيان والملبس الذي قد نزل به شر ويئس من زواله ونسخه بخير . .

قوله عز وجل $ سورة المؤمنون الآية 7883 $